

لمحة عن الحركة التشكيلية المعاصرة في ليبيا "الواقعية أنموذجاً"

*د. سعاد الخراز

الملخص:

إن التجربة الفنية في ليبيا شهدت تعلقاً بالواقعية وعملت بها في مرحلة الثمانينات من القرن الماضي حيث برزت العديد من التيارات التي كانت تسعى لتعبير عن الواقع، ولقد كان لهذه المرحلة دوراً بارزاً في التأكيد على المفاهيم الفنية المرتبطة بالواقع المرئي. وانبثقت عدد كبير من الفنانين التشكيليين، وعادت الصيغ الفنية لتأخذ دور الصدارة، وقدمت أنماطاً من التعبير الفني الواقعي المتباين بين التسجيلية والانطباعية. ومن الأساليب التي تولي الصياغة كل أهميتها، حتى التجارب التي تلح على المضمون الانساني والاجتماعي والسياسي، والتي تستخدم الرموز لتعبر عن أهدافها ورفدت الحركة الفنية بإعداد من الفنانين الدارسين في خارج البلاد ... والمتأثرين بالواقعية بأنماطها المختلفة.

إن هذا البحث يحاول تسليط الضوء على الواقعية بالإضافة الى محاولة توثيق للمبدعين في ليبيا ، وذلك بسبب غياب التوثيق الفني لمسيرة الإبداع في هذا البلد وعدم الاهتمام بعملية الإشهار بفنوننا التشكيلية للرأي العام العربي والعالمية. واهمية هذا البحث تكمن في العمل على إضاءة المناطق المجهولة المسببة لعدم إظهار الإبداع الفني، وفتح المجال أمام الفنانين الناشئين في هذا المجال لما له من قيم جمالية وتعبيرية ولما له من رؤى فنية جديدة. بالإضافة الى الدفاع عن الموروث الفني التشكيلي كمصدر غني للثقافة والدفع بالحركة الفنية الليبية وتأكيد تواجدها في العالمين العربي والغربي لتحقيق منذ قرون موعلة في القدم.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف الموضوع من ناحية النظرية في وصف الواقعية الحسية وتجارب الواقعية الحسية والتحويلات المطردة للتطور الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه الشعب الليبي. والمنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل اعمال الفنانين الليبيين (الواقعية نموذجاً).

الكلمات المفتاحية: التعبير عن الواقع، المفاهيم الفنية، الحركة الفنية، الموروث الفني التشكيلي، بالحركة الفنية

الليبية

*عضوية تدرّس كلية التربية طرابلس جامعة طرابلس ليبيا

المقدمة:

شهدت التجربة الفنية في ليبيا تعلقاً بالواقعية وعملت بها في مرحلة الثمانينات من القرن الماضي وبرزت التيارات التي تسعى إلى التعبير عن الواقع، ولعبت هذه المرحلة دوراً بارزاً في التأكيد على المفاهيم الفنية المرتبطة بالواقع المرئي والتي أصبحت شاملة لإنتاج عدد كبير من الفنانين التشكيليين وعادت الصيغ الفنية لتأخذ دور الصدارة، وقدمت أنماطاً من التعبير الفني الواقعي المتباين بين التسجيلية والانطباعية، ومن الأساليب التي تولي الصياغة كل أهميتها، حتى التجارب التي تلح على المضمون الانساني والاجتماعي والسياسي، والتي تستخدم الرموز لتعبر عن أهدافها ورفدت الحركة الفنية بإعداد من الفنانين الدارسين في خارج البلاد... والمتأثرين بالواقعية بأنماطها المختلفة ولعل الداعي للكتابة عن الواقعية في ليبيا، هو محاولة للتوثيق للمبدعين في بلادنا. وردت مقالة للدكتور عياد هاشم "الناقد والأستاذ والفنان" عن ريادة الفن التشكيلي في ليبيا، وكيف تناول النقاد العرب عنه في بلادنا وكانت كمحاولة له لتصحيح المغالطات الشنيعة في حق تاريخنا الفني التشكيلي ورواده ولتسلط الضوء على هذه المسيرة والريادة في هذا المجال الحيوي عندما أشار إلى ما كتبه الكتاب بالنقد والتحليل التي جاءت كتاباتهم سلبية مغلوطة وسطحية وناقصة ولم تقف على الحقائق التاريخية إذ صغرت من مقام فننا التشكيلي وعن مكانة المسيرة الفنية العربية والدولية. الإبداع في أي مجتمع هو كالروح في الجسد، فهو يحمل في طياته الأمل والتطلع للمستقل والقدرة على صناعة التقدم، والمبدعون هم شموع تحترق في دياجير الظلام لتنير الطريق للأخريين في صمت عميق، وقيمة الإبداع والمبدعين تزداد كلما خيم الجهل، أو التخلف الفكري عندها يبرز المبدعون يبعثون الأمل ويبددون الظلام ويحملون المشاعل في مجالات عديدة. (نافع الخطيب، 2006) وهم لا ينتظرون نداءً من أحد ولا مكافأة من أحد، ولكنهم يحتاجون فقط لصحوة من حولهم من سباتهم، فالنائم لا يرى النور، إن ريادة الفن التشكيلي في ليبيا قديمة جداً رغم حالات الشقاء والبؤس والمعاناة خلال فترات زمنية معينة من تاريخ البلاد عندما شهدت استعمار وراء استعمار، إلا أن كثير من الكتاب العرب مع الأسف تناولوا موضوع تاريخنا الفني المتنوع والمتعدد بالسلبية وقصر النظر حول بدايات وإبداعات فناني بلادنا المتميزين، مما أسترعى انتباه الناقد عياد هاشم الي ذلك وقام بالرد على كل المغالطات

والهفوات السلبية تلك بالنقد والتحليل فكانت محاولة جادة منه لتصحيح المغالطات الشنيعة في حق تاريخنا الفني التشكيلي.

مشكلة البحث:

لذا رأت الباحثة إلقاء الضوء حول هذا الموضوع وإثارته من جديد بسبب غياب التوثيق الفني لمسيرة الإبداع في بلادنا وعدم الاهتمام بعملية الإشهار بفنوننا التشكيلية للرأي العام العربي والعالمي حيث ظهرت للباحثة مشكلة البحث تكمن في هذه النقاط المثيرة للجدل.

تحددت مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1. ما هي نظرة الإعلام العربي لحركة الفن التشكيلي الليبي من خلال ما نشره كُتابه من كتب ومقالات صحفية حوله؟ وكيف تم الرد على كل هؤلاء الكتاب العرب؟
2. لماذا غاب التوثيق الفني لمسيرة الإبداع في بلادنا؟ وكيف تتم عملية الإشهار بفنوننا التشكيلية للرأي العام العربي والعالمي؟
3. الكشف عن اتجاهات وإبداعات الفنانين الليبيين في مجال التشكيل التصويري.

أهمية البحث: يمكن تلخيص أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

1. العمل على إضاءة المناطق المجهولة المسببة لعدم إظهار الإبداع الفني.
2. فتح المجال أمام الفنانين الناشئين في هذا المجال لما له من قيم جمالية وتعبيرية ولما له من رؤى فنية جديدة.
3. الدفاع عن الموروث الفني التشكيلي كمصدر غني للثقافة والدفع بالحركة الفنية الليبية وتأكيد تواجدها في العالميين العربي والغربي لتحقيق منذ قرون موعلة في القدم.

أهداف البحث: أما أهداف البحث فتكمن في الآتي:

1. التعريف بالحركة التشكيلية في بلادنا.
2. التعرف على الفنانين الواقعيين المبدعين الليبيين من خلال مراحل زمنية ومناطق مختلفة

3. الرد على ما كتبه الكتاب العرب عن فنونا التشكيلية بالنقد والتحليل أولا كتاب الفن الحديث، المؤلف عفيف بهنس 1980 ثانيا كتاب الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي المؤلف محمد حسنين الجودي ثالثا كتاب طائر الشوق الاصفر في رؤي الفن وتحرير الإبداع المؤلف شوكت الربيعي فقد جاءت كتاباتهم سلبية ومغلوبة وناقصة ولم تقف على الحقائق التاريخية وسطحية إذ صغرت من مقام فنا التشكيلي وعن مكانته من المسيرة الفنية العربية.

4. إرساء المشهد التشكيلي والرقي بالذوق الفني للأسلوب الواقعي الذي ينتهجه كثير من الفنانين.

5. التعريف بالحركة التشكيلية في بلادنا.

6. التعرف عن قرب على المشهد التشكيلي الليبي والرقي بالذوق الفني والاسلوب الواقعي الذي ينتهجه الكثير من الفنانين.

منهجية البحث:

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف الموضوع من ناحية النظرية في وصف الواقعية الحسية وتجارب الواقعية الحسية والتحوليات المطردة للتطور الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه الشعب الليبي. والمنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل اعمال الفنانين الليبيين (الواقعية نموذجاً).

حدود البحث: هي لمحة لبعض عرض اعمال فنانين ليبيين للفن التشكيلي الواقعية " نموذجياً"
أدوات البحث: قراءات نقدية ومقالات صحفية -المراجع - مواقع الكترونية.

فروض البحث:

1. تفترض الباحثة في هذا البحث بأن للفن التشكيلي الليبي دور كبير في الريادة على مستوى العالم العربي والعالم.

2. الأسلوب الواقعي في التشكيل الفني في ليبيا له الريادة والديمومة في عملية نشر الإبداع الفني والتميز في البداية لظهور أساليب وتقنيات مختلفة عكس نهضة فنية عارمة في البلاد.

مصطلحات البحث:

- لمحة / مفرد جمعها لمحات نظرة عاجلة وسريعة. (نافع الخطيب، 2006)
- الحركة/ انتقال الجسم من مكان الي اخر . (فن <http://ar.m.wikipedia.org>، Wiki)
- الفن / عبارة عن مجموعة متنوعة من الانشطة البشرية في انشاء اعمال بصرية اوسريعة اوداء حركة للتعبير عن افكار للمؤلف الإبداعية اومهارة فنية. (القاموس Oxford Languages)
- المعاصر/ هي عائد الي عصرنا اي مرتبط بعصرنا. ([Http://mawdoo3.com](http://mawdoo3.com))
- الفن التشكيلي/ ذلك النوع من الفنون الذي يعبر من خلاله الفنان افكاره ومشاعره. (عياد هاشم، 2007)

الواقعية الحسية كانت البداية:

إن الواقعية سواء أكانت تسجيلية دقيقة، أم كانت انطباعية متحررة شكلاً ولوناً، قد مثلت الصيغة التي عرفتتها الحركة الفنية منذ البداية وذلك في مرحلة "الرواد" عند كل من الفنانين محمد لاغا وسامي عتيق وما عمله طلاب مدرسة الفنون والصنائع من أعمال فنية معظمها كانت فنون تطبيقية ظهرت في العقد الأخير من الفترة العثمانية في ليبيا، وبسبب الاحتلال الإيطالي والفقر وغيره كانت فترة طويلة لم تظهر أعمال فنية على الأقل بصورة واضحة ومعاصرة وما أن انتعشت البلاد ونالت استقلالها حتى بدأت في الظهور أعمال فنية هنا وهناك وأُنشئت خلالها معاهد للمعلمين والمعلمات وصار بها أقسام للفنون وحلال فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ظهرت بدايات اللوحة الفنية المعاصرة عند فؤاد الكعبازي، عمل الكثير من الرسوم التخطيطية واللوحات المائية والزيتية بالإضافة إلى رسمه الساخر (الكاريكاتير). والرسوم التوضيحية المختلفة التي ظهرت في معظم الصحف والمجلات الليبية القديمة أثناء وبعد الاحتلال الإيطالي، تميزت أعماله الفنية بالواقعية الطبيعية معتمدة على البساطة والصدق الفني، حيث رسم المنظر الريفي الليبي المعتاد ذات الخصائص المتميزة في النخيل وبئر أبوجناحين، والمياه التي تجري في السواقي، وبعض جوانب الحياة في المدينة أيضاً وفاقت ريادته وشهرته في الرسم الساخر الذي أعطته الريادة الأولى فيها بلا منازعا في بلادنا. (بوابة أفريقيا الاخبارية)

من أعمال من كان عصامياً طور نفسه بنفسه فيما بعد أمثال / علي بركة، البارودي، أبوشويشة، عيبة، التليسي وغيرهم ومنهم من الفنانين الأكاديميين لعدد كبير من الفنانين الذين كانت لهم الفرصة في مواصلة تعليمهم الأكاديمي أمثال/ المغربي والعباني، عمر الغرياني، بشير حمودة، عياد هاشم، أبودراة وغيرهم ومنهم من تحصل على دورات دراسية في مجال الفنون بدأت الواقعية محافظة على الصيغة الأولى التقليدية والتراثية والشعبية بأساليب ومفاهيم حسية واقعية متحررة من الأسلوب الأكاديمي في معظمها أسلوباً ومعالجة بالأسلوب الانطباعي المعروف، وعناصر محلية والبعض الآخر ألتزمت بقواعد وعناصر مختلفة من المفاهيم التقليدية بعناصر جديدة وأساليب مختلفة مما اقتربت بالاتجاهات والحركات الفنية من سريرية وتجريدية متطورة التي أعطت لفن التشكيلي الكثير من الأساليب المتجددة، والمتأثرة بالاتجاهات الحديثة، وقدم الفنانون عدة أساليب خاصة وحضور فني مميز وخاص. (content:http://www.voovost.com)



الفريمان علي بركة

سار التشكيل في ليبيا بداياته الأولى، بمفاهيم جمالية وفكرية معينة التي أعطت له الأساس الذي يستند عليه ووجد في هذه الانطلاقة المتذوقين الذين احبوا هذا الشكل من الفن وأعطوه المبرر الذي يرتكز على عملية تسجيله للمعالم القديمة والتراثية ورغبة في المحافظة على تسجيل وتوثيق يمثل الهوية والتاريخ وتجسيدها في

لوحات تبقى المصدر الأول للواقعية الحسية التي تأثرت بها هذه المجموعة من الفنانين الرواد وهذه التجارب الفنية الأولى قد أشتغل بها عدد كبير من الفنانين على أوسع نطاق على مختلف الأرض الليبية ولعل أهم الرواد الذي قدموا لنا اللغة الفنية الواقعية بمفهومها الحسي، والذين تابعوا تقديم أعمالهم في هذه المرحلة بين الفينة والأخرى ، كل من الفنان قانه، العباني، الطاهر المغربي، بن ناجي، عبدة، أستيته، على بركة، التيجاني أحمد ، عياد هاشم، محمد عبدة، أحمد المرابط، عمر الغرياني، سالم التميمي، فوزي الصويغي، وغيرهم كثير. وقدمت الحركة الفنية عدة تجارب على هنا الخط لمن بقي من الرواد ومن أتبع خطاهم من الفنانين الشباب يضاف إليهم عدد من الفنانين الذي عادوا من الدراسة بخارج البلاد يحملون معهم مفاهيم واتجاهات جديدة معاصرة، حتى رفدت الحركة الفنية بعدة تجارب جديدة أخرى ساعدت على تبلور تيار جديد بجذور تاريخية متينة.



عوض عبدة

الواقعية الاجتماعية والسياسية:

وإذا تذكر تجارب (الواقعية الحسية) وما قدمته لنا هذه الواقعية تجارب غايتها، تقديم المشهد أو المنظر التراثي والتاريخي ، وقد حافظ الفنان على ملامحه الأساسية، وانتقلنا إلى الأنماط الأخرى من الواقعية بيننا أن نتحدث عن (الواقعية الاجتماعية) التي تمثل (واقعية لمواقف اجتماعية مختلفة) أكثر مما هي واقعية التفاصيل

الدقيقة، فالموقف أكثر أهمية عند هؤلاء من احترام الشكل الخارجي للطبيعة والانسان هوالعنصر الرئيسي في العمل الفني، وسعى إلى تحقيق وجوده وأختلف الفنانون الواقعيون الذين يربطون منهم بالموقف الاجتماعي، عن الواقعيين الحسيين، من حيث أهمية القضية التي تم التركيز فيها على المضمون الاجتماعي وهو الأساس، والصيغة المعبرة عن هذا المضمون هي صيغة واقعية أيضاً. (مقالة الفنان، الطاهر المغربي)

هم اتفقوا على ذلك، لكن بعضهم اختلفوا في أسلوب رسم الإنسان ومقدار تحويرهم له، ومدى رغبتهم في التعبير عن المشكلات التي يطرحها كل فنان حسب مفاهيمه ورؤيته. من مختلف الأجيال، وقد ازدادت أهمية هذا التيار في رسم أطلال بعض الاحياء، حيث غابت أكثر المعالم بفعل الزمن أوبالإزالة الفعلية لها، وازداد الاتجاه إلى المحافظة على ما تبقى من تراث خالد عن طريق الرسم فأمتزج فيها المعمار مع الإنسان في أزمان مختلفة، الفنان علي بركة كعادة كل فنان موهوب بدأت موهبته في الفن بالظهور منذ طفولته الأولى التي عاشها في الجنوب الليبي الساحر بطبيعة الرمال المتموجة الذهبية والمساحات المنبسطة الشاسعة والممتدة بين أشجار النخيل بتشكيلاتها الرائعة، هذه الأجواء الصافية والنقية عكست بظلالها على تجربة على بركة الفنية عبر سنوات قد عاشها في عصامية متوجهة بفطرة بريئة ظهر تأثيرها واضحا على أسلوبه الواقعي المتميز وصراحة وفرادة ألوانه المعتادة ، كان رساماً متحمساً وفناناً ينتمي إلى الواقعية الاشتراكية بروح وطنية كبيرة، فرسم الفلاح والطالب والصانع والمنتج والمرأة والطفل، وهومتابع جيد لكل التحولات المطردة للتطور الاجتماعي والسياسي الكبير الذي يعيشه الشعب الليبي في كل المجالات نذكر كل من تجارب / عفاف الصومالي، هدى بن موسى، محمد أبوميس، التيجاني أحمد كما تجلت عدة صور تراثية عند / مرعي التليسي، اسمهان الفرجاني ويمكن أن نضيف إليهم أعمال عدد كبير من الفنانين قدموا لنا بعض المعالم في كثير من الأحياء في مختلف ربوع الوطن ضمن هذا المفهوم الخاص بكل فنان.

جاءت أعمال الفنان رضوان أبوشويشة بصيغة جديدة ، لقد علم نفسه بنفسه، وبدأ تجاربه بالرسم للأحياء القديمة الموعلة في القدم وعاد بنا الي ذكريات ما قبل التاريخ من خلال الرسوم والنقوش الصخرية ، وخاض تجربة فريدة وأظهر نمطاً خاصاً به، فهولا يتوقف عند حدود التسجيل - رغم أهميته له - بل يتجاوزها أحياناً إلى

عناية بالتكوين واللون – ويعلق عليه الناقد والفنان على الزويك قائلاً " الفن الذي يقدمه الفنان رضوان بوشويشة رسالة مشحونة بالتفكير والوعي، منه لم ينجز بمسودات وإنما اتخذ من سطوح الخشب مساحة الاختراق عبر ألوان موضوعه في مرسمه عدة شهور تخلي عن كل شيء ليقدّم رؤية ومفاهيم، ومعرفية بتجهيزات من مواد مختلفة ، لم يترك شيئاً يؤكد ويعمق إلا استعمله بطريقة غير مسبوقه بالنسبة لتاريخ الفن التشكيلي المعاصر". (عياد هاشم، 2021م)



رضوان أبوشويشة

بينما (علي بلحاج) فقد أقدم على ما هو تقليدي. لكن تجربته المستمرة عن سنوات تقدم لنا البدايات الأولى للحركة الفنية التي تتخلص في حب التفاصيل الدقيقة العناية بها ومحاولة تصوير الأشياء بمصادقية، ولهذا فإنه لهذا يحس المشاهد بأنه أمام الصورة الفوتوغرافية الدقيقة أكثر من كونها لوحة تصويرية لكن تدقيق النظر في العمل الذي يقدمه، يجعل المشاهد يكتشف الاستمرار والعمل المتواصل الدقيق لتقديم الأشياء بفرشاة رفيعة جداً، يرسم شوارع وأزقة المدينة القديمة ويدقق في معالجتها. ومن جانب آخر تذكرنا الأعمال النضالية والمقاومة كما في لوحة عياد هاشم عن نضال المرأة والتطلع للحرية والعمل وفي لوحة سجن المقاومة لبشير حمودة ولوحة محاكمة عمر المختار لعوض عبيدة فهذه المواضيع تمثل هذه الصيغة من الواقعية على نحو شديد الوضوح، فهي تقدم الواقع والموقف النضالي والوطني ، محمد أبو ميس حيث تعتبر لوحته " الحرية تقود المجتمعات " وقد عرفها

بأنها " أيقونة ثورية " تجسد الربيع العربي وكذلك لوحة " الكاسكا " رقصة الحرب لشفاء سالم " تصور أهوال الحرب " حيث نجد في الجزء العلوي من اللوحة رجالاً يقاتلون القسوة والإرهاب في حين الجزء السفلي يصور النساء المعرضات للألم وأهوال الحرب وكذلك لوحات حميدة صقر " وما تصوره عن الحرب لتقدم هذه الأعمال عبرها عناصر هامة تكشف عن ارتباط بالقضايا الاجتماعية والقومية الراهنة، وما يعيشه الإنسان العربي من أحداث، وما يحيط به من قضايا مصيرية صعبة ، إلا أنه في نفس الوقت نذكر الفنان اسكندر السوكني صاحب اللوحة الأرضية التي رسمت على مساحة شاسعة وسط العاصمة الليبية قاصداً بها تغيير صورة الحرب إلى صورة للسلام .. دمج السوكني به " روح الإنسان " التواقة إلى الحياة وجمال الألوان المبهرة وحرص على أخذ آراء الزوار المشاهدين لهذا العمل الضخم من بداية العمل حتى نهايته. كذلك ظهرت موضوعات ذات العلاقة بالحياة اليومية التي نعيشها ... وتقدم المواضيع إنسانية كالأمومة كما في لوحات محمد الغرياني وجمال دعوب ونجلاء الشفتري ونجلاء الفيتوري، يسعون إلى تلمس الجانب الإنساني في كل عمل بعناية وتقديم الموثق ولعل أعمال عن الحياة اليومية المعاش تعطي الصورة الأوضح عن كل تلك الأساليب لهم.(العكاري 2008)

الطاهر المغربي هومن قرية آقار بمدينة سبها، شارك ونظم عدة معارض في ليبيا والدول العربية والأجنبية منذ 1960م وعمل رئيس الوحدة الفنون التشكيلية لبلدية طرابلس، شارك في تأسيس عدد من الكيانات الثقافية، " تعلق الطاهر المغربي بالواقع الاجتماعي والحس القومي والوطني بصورة خاصة، ونادرا ما نجد هذا عند غيره من الفنانين في بلادنا.... تأتي أعماله بتميز خاص أيضا فخطوطه وألوانه وتكويناته التصويرية والتي يجسدها من خلال أشكاله بطريقة تعبيرية تعبر عن دلالات عاطفية تدل على انتماءات ترجع إلي الأصالة الطبيعية التي يذكرنا بها الفنان الفرنسي (بول غوغان) ذلك الفنان التائه بين أحضان الطبيعة في جزر تاهيتي البعيدة، وقد يكون المغربي قد تأثر به من حيث شخوصه المقربة وبألوانها الزاهية المحددة وحدودها (كنتوريا) على نحو مؤكد، ويحب أن يطلعا على بهية طلعاتها.. فلوحة البطيخ (الدلاع) على البحر في فصل الصيف إحدى اللوحات التي يجمع فيها المغربي - على بساطة موضوعها- الكثير من القيم الفنية والجمالية وتتداخل فيها الألوان الباردة بالدافئة

والحارة جدا أحيماً أخرى، وينجح في منظوره اللوني كما نجح أصلاً في تكوينه الإنشائي بانسجام وتناسق خطي وشكلي ولوني في وحدة واحدة تبعث على الانتباه والارتياح معاً " (هيام زربية)



الأمين المغربي

من جانب آخر نلاحظ بأن تجارب العباني فهي معبرة عن نفسها بواقعية تقترب من التجريدية الحسية الحية، لها مفاهيمها الخاصة واعتباراتها المتمسمة بالرومانسية اللونية الناعمة التي أظهرها من خلال تداخل تكوينات السحب والطبيعة بأشجارها وبيوتها نهارها وليلها بعيداً عن الأجساد البشرية والحيوانية بشكل عام.



تجارب جمال الشريف **نحس** بها صيغاً أخرى، **الواعية** بمعناها التعقدي قد أخذت أهمية مثل تجربة عبدالرزاق الرياني الذي قدم صيغة أكثر تطوراً من حيث أسلوب الصياغة، وذلك لأنه معتمد على الحركة إلى جانب الدقة، وهذه الحركة من الموضوعات التي اختارها من الشارع والحياة اليومية في الأحياء القديمة ولهذا تحس بقرب موضوعاته من الأجواء الرطبة، وحيوية المشاهد التي يقدمها، نتيجة لقدرته على اختيارها وتقديمها كملخص تصويري محدد إنها اللغة التسجيلية للمعالم التي تقدم اللقطة المعبرة، والعمق الذي أعطاه المساعدة على بلورة مفهوم مختلف الواقعية، على ارتباط عالم الحياة القديمة التي تذهب في التحديد، ويضاف إليها من التعبير عن هذه

المعالم التي تعطي للعمل صورة محببة، تساعد على أن يأخذ أهميته الاجتماعية وفي الحقيقة أن الرغبة في تسجيل معالم الأحياء القديمة والريفية قد أصبحت تياراً عريضاً شاملاً لعدد كبير من الفنانين. (التليسي)



جمال الشريفة



أحمد يوندراعة



جمال دعويب



محمد الجارودي

أسكنر نسوتي

اللوحه الليبية بين الواقع والطموح

مارس بشير حمودة الواقعية المجردة لمدة طويلة والي حد الآن وصار نهجه الدائم وجاءت معظم أعماله بمقاسات متوسطة في كثير من الأحيان حيث تمثلت موضوعاته في المدينة القديمة بأزقتها الضيقة ومشاهد من الحياة اليومية وبعض الشخصيات الشعبية والمناظر الطبيعية الصامتة وكذلك الأسواق، كما له هم كبير في موضوع فلسطين حيث القدس وبأعلامها العربية التي تحملها ملايين السواعد العربية، بوجهيها السمرا، هي المستقبل الذي لا مستقبل غيره، جوانب الجمال أيضاً عند بشير حمودة في فتاة من طرابلس بالزي التقليدي القديم وهو (الفراشية) وبالرغم من إن هذا الزي يخفي جميع المعالم ولا يسمح لها إلا باستخدام نصف بصرها، فهويبرز جمال النظرة بعين طرابلسية جميلة وإطلالة في استحياء.(المشري)



بشير حشود

صور عبد الرزاق الرياني العمل يمثل مشهداً طبيعياً واقعياً معاصراً بدقة متناهية، ولقد حرص الفنان الرياني على استلهام هذه الشخصيات من الواقع وبما يتلاءم وفكرة العمل، لاحظ القيم الفنية والجمالية للزي الشعبي للشخصيات النسائية والرجالية بالإضافة الي الأطفال أيضاً بزيمهم الشعبي⁴ الليبي إلا أن الفنان العصامي التليسي جسد لوحاته بواقعية شاعرية متجددة، تبرز عمق الحوار المتبادل بين الموضوع والواقع المنعكس من الحياة الاجتماعية والشعبية والبيئية في عمل واحد ليجعل المتلقي يتعرف على أشياء ومعرفة بصرية مختلفة وكأنها تتركه للولوج للتراث بعين واقعية معاصرة ، ويعتبر التليسي اللوحة شيء، لا يحتاج إلى تفسير، بل تحتاج إلى ذائقة بصرية راقية وربما ممزوجة بالمشاعر.، في حين أن معتوق أبو راوي ومن خلال لوحاته، التي وثق فيها أزمنة ليبية واقعاً وتجريداً صعباً ومخيفاً أحياناً الفنان حيث أتسمت أعماله بالغموض والاختزال والجرأة وتميزت أغلب لوحاته بهاجس البحر فرسم قوارب الموت ويتعذب لأجل المفقودين،



عبد الرزاق الرياني

بينما عياد هاشم يعيد صياغة الصور المخزنة في ذاكرته فهو فنان ذوحساسية مرهفة تجاه المكان الذي عاش فيه، فنرى واقعه من خلال صبي راع من فنلندا ينفخ في البوق في الغابة التي تبدو ضبابية خضراء وبها موقد نار على الحطب ليمنح المكان شيئاً من الدفء، عمل فني واقعي معبراً عن حياة أخرى لمناطق باردة كعمل إنساني عن حياة تلك الشعوب، كل ذلك له تأثيره على شخصيته الفنية تظهر ذلك في أعماله الفنية حيث تنوعت بين الجدارية والأصالة والعراقة في أعمال تعبر عن الحداثة وكذلك جداريات وتراثية ترى في لوحاته الجمال الخيول وهي تجرى وعليها فرسانها بجرودهم البيضاء وكذلك المدن القديمة ومعالمها العريقة، أعمال فنية تجسدت فيها أسس فنية مدروسة نفذت بمهارة وحرفية متقنة الصنع تستند على دراسة متعمقة بمقومات وقدرات الأكاديمية نبعت من صميم الوعي والإدراك الجمالي الفذ. (ناصر المقرحي)



عباد هاشم

عبدالصمد المشري بدأ اهتمامه بالرسم منذ صغره واستهوته الطبيعة بسحرها وجمالها ومياها وأشجارها وسهولها. التي نجدها اخذت جانباً كبيراً في المواضيع التي يختارها للوحاته الفنية. وبمنزلة العامر بمدينة الزاوية ذات الطبيعة الزراعية كان المشتري يقضي معظم وقته وهويدع بضربات فرشاته التي تعانق ألوان الاكريليك والباستيل بكل نعومة ولطف وانسيابيه بالألوان الجميلة التي تبعث الفرح والسرور على مَحيا كل من يقف أمام لوحاته التي تتم عن روح فنية مفعمة بالأحاسيس الفياضة وايقاع فني فريد ليبرز دوره الابداعي الكامن في محاكاة العالم الواقعي والنفاذ إلى قوانينه والكشف عن موطن حسنه وجماله. (سعاد الخراز)

اللوحة لدى خالد قجوم تمتلك القدرة على تأسيس عالم شديد الرومانسية والشاعرية والخصوصية حتى إن المشاهد يتمنى في داخله أن يقفز إلى داخل اللوحة ليشارك شخصيتها متعه التواجد في أجوائها الساحرة التي يتعذر العثور عليها في أي أعمال أخرى كون الفنان كذلك لا يتورط نقل الواقع حرفياً ويحور منه وفقاً لرؤيته الفنية ليبدو كواقع الغوري ويسبغ عليه من انطباعاته وخياله وتشخص غربة الوطن هناك وترسم وحدته الشاسعة التي

يعيشها ويحس بها دون أن يجرؤ أويحسن الافصاح عنها، قجوم فنان مغامر ومبدع في أعماله عن تسجيله فنياً مدن الغرب بشكل وثائقي جميل.



خالد نجيم

الفنان العصامي جمعة الفزاني بلوحاته ذات المقاسات الكبيرة نسبياً، رسم معظم أعماله باللون الواحد ويمثل اللون البني الأساس في كثير من أعماله وبدرجاته التي تبدأ بتدرجات حتى تصل إلى اللون الغامق وشديد الدكنة ولعله باختياره لتقنية اللون الواحد المتدرج والبحث عن المختلف شعار أتخذة الفنان في مسيرته الإبداعية فأراد النأي بلوحاته عن المسار التراثي والتجاري الذي إذا ما وضعت به اللوحة فأنها تفقد الكثير من قيمتها كعمل فني وراعي في ذلك الدقة والالتزام بالواقعية ولم يركز في الوجوه التي اختار رسمها.(جمعة الفزاني)



جمعة فزاني

أحمد الغماري فنان عصامي آخر أسلوبه يتميز بالحفاظ على الدقة المتناهية لتجسيد الواقعية القصوى، هو أسلوب له تأثيراته الخاصة انتهجه الفنان في ترسيخه للفن التشكيلي على صورته الحديثة، فتجده يرسم الوجوه كما هي تماماً بأحجام كبيرة وينجز أعماله الفنية باستعماله لأقلام الفحم والرصاص فقط ليبرزها في لوحات تشد الناظر وتجعه ليتأمل في بورتريهات مفعمة بالحياة والمعاصرة، ونظرات تخيلها الواقف أمامها متأملاً إنها تكاد تخترقه وأن ما يراه أمامه أكثر من مجرد لوحة لأن شخصية صاحبها تتجسد فيها حتى أن الناظر برهة قد يعتقد أويتبادر إلى ذهنه أنه باستطاعته تبادل الحديث مع الشخصيات في تلك اللوحات، هو فنان أجاد دغدغة الحس وقدرته في قراءة الوجوه عامة والوجوه التي ينبغي رسمها بوجه خاص عدته فيها التأمل العميق والكثير من الصبر والإرادة.



أحمد الغماري

التشكيل عند الفنانات الليبيات:

شهدت الساحة الفنية في ليبيا تواجد تشكيلي كبير للفنانات الليبيات وخاصة في الآونة الأخيرة من القرن الماضي، وكما تم الحديث عن بعض الفنانات الرائدات في هذا المجال وكانت مدارس الفنون والصنائع والمعاهد وكليات الفنون في ليبيا الأثر الكبير في تخريج أعداد كبيرة من الفنانات الحرفيات المتقنات لعملمن والأكاديميات كأسمهان الفرغاني، عفاف الصومالي، نجلاء شوكت الفيتوري، هادية قانة، محمص، مريم هنيدي. نجلاء الشفرتي، أمينة العتري والدكتورات: هيام وآمال ميلاد زربية، حميدة صقر، ثريا راشد، الي جانب الباحثة أيضاً الدكتورة سعاد الخراز، (أحمد الغماري) وغيرهن كثير حيث نجد أسمهان الفرغاني رسامة تعبيرية وواقعية ترسم المشاهد المتعلقة بالمرأة فتظهر بلباسها وأزيائها الشعبية، وايضاً تهتم بمشاهد الأسواق الشعبية والمدن متمكنة في تقنياتها للألوان التي تتزواج فيها مع الضوء في مختلف أوقاته، فيحدث بالتالي تضاد لوني متقارب أحياناً ومتنافر

أحياناً أخرى في اللوحة الواحدة، مع المحافظة على وحدة عناصر تكويناتها في حميمة مطلقة لتعبر عن ذاتيه المرأة وتأكيد وجودها جنباً إلى جنب مع الرجل.(عياد ابوبكر، 2006م)

في حين فقد اهتمت عفاف الصومالي بتخليد التراث المعماري بطريقة معاصرة وبأسلوب واقعي قد اتسمت تجربتها بالمتابعة والمقدرة العالية والسيطرة على تقنياتها بشكل ملحوظ في التصوير بلمسات ذات حس مرهق وذوق عالي رفيع. بينما كانت حميدة صقر لها عدة مشاركات ولها معرض " نبضات " 2002، ولها معرض مشترك ببريطانيا 2004م وتحصلت على الترتيب الأول لمعرض اللوحة المصغرة الذي ضم كبار الفنانين العالمين في إيطاليا، أعمال نابضة بالحياة يتم فيها فقدان رؤية التفاصيل في نقطة تمتزج فيها أحادية اللون، كما يبين اللحم والواقع ومما يعزز أسلوب العمل على نسبة عالية من الانسجام بين الخطوط والتوازن الهيكلين أما الفنانة سعاد اللبة حالة أيضاً خاصة لأبداع في قتها يتمحور من خلال الأحاسيس المتولدة من المكان نفسه، بتفاصيله وألوانه فترتبط بحكايات زمنية قد تتباعد إلا تجسيم المادة التوثيقية للحياة فنياً تمثلاً فهي تبدأ من صورة الطفلة المبتسمة وتنتهي عن الجدارية الضوئية لبائعة الخبز، وتمضي مع سلسلة عديدة من الموجودات والأماكن والأزياء بتنوعها المحلي والعربي، كسائح ضوئي يترجم بمخزونة النفسي الهائل انعكاسات روح الإحساس الساحر مبني بين الفن والعدسة الفوتوغرافية.

زهرة البيباص تمثل حالة خاصة في الفن التشكيلي الليبي ككل بدأت هوايتها للرسم بواسطة قدميها، كانت تمسك القلم أو الفرشاة بأصابع قدميها ثم انتقلت إلى الرسم والكتابة أيضاً بواسطة تمسك الفرشاة بأسنانها أو بأصابع قدميها لتصور أعمال تصويرية رائعة وتحصلت جائزة الترتيب الأول في مسابقة مكتب فتاة الجماهيرية وظهرت على قنوات فضائية محلية ودولية مختلفة كقناة الجزيرة الفضائية المرئية عام 1999 في مقابلة أظهرت فيها موهبتها وطريقة الرسم التي تجيدها. مثلها مثل الكثير من الفنانين الشباب الذين قد درسوا بكلية الفنون بطرابلس، تدرس الآن في الدراسات العليا لتحضير درجة الماجستير بالأكاديمية الليبية بطرابلس.



زهرة البياص

النتائج:

- حاولت الباحثة تأسيس رؤية فنية توثيقية لمسيرة الفن التشكيلي الليبي من خلال لمحات من إبداعات بعض الفنانين وتوجهاتهم الفنية.
- 2 الفن التشكيلي في بلادنا يفتقر الي ثقافة نقدية سيارة تواكب ابداعات الفنانين وترعاها وتشهرها.
- ان الفن التشكيلي في ليبيا له دور وريادة وتاريخ واننا نستطيع ان نرسي مفهوم الهوية الليبية من خلال الفن التشكيلي والتعريف بها ف العالمين العربي والغربي.
- الواقعية التشكيلية ساهمت في اتساع الابداع الفني الليبي وخاصة في البدايات الفنية ؟

التوصيات:

1. توصي الباحثة العمل على إعداد ونشر وتوثيق أعمال الفنانين الليبيين والتعريف بهم لإظهار إبداعاتهم الفنية المعاصرة.
2. فتح المجال أمام الفنانين الناشئين في هذا المجال لما له من قيم جمالية وتعبيرية ورؤى فنية.

3. الاستفادة من هذا البحث للتعريف ببعض الفنانين الليبيين لما له من فائدة لاتساع الأفق وتجلي رؤية تاريخية جديدة.

ABSTRACT

The artistic experience in Libya witnessed an attachment to realism and worked with it in the eighties of the last century, and there emerged currents that seek to express reality. This period played a prominent role in emphasizing the artistic concepts related to the visual reality, which became comprehensive for the coming out of many plastic artists, and artistic formulas returned to take the lead, and presented patterns of realistic artistic expression contrasting between documentarism and impressionism, amongst the methods that give formulation all its importance, even the experiences that insist on the human, social and political content, which use symbols to express their goals and have supplemented the artistic movement with numbers of artists studying abroad, who are affected by realism in its various patterns. Perhaps the call to write about realism in Libya is an attempt to document the creators in our country.

المراجع:

أولاً: الكتب والمقالات:

1. نافع الخطيب مقالة بعنوان الحوافز المؤسسة للفن التشكيلي في ليبيا. مجلة شؤون ثقافية العدد 2 2006.
2. فن Wiki, [gttpd://ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org)
3. القاموس oxford Languages
4. [Httpd://mawdoo3.com](http://mawdoo3.com)

5. عياد هاشم دراسات نقدية اهمية الدراسة العليا طرابلس ليبيا 2007 .
6. بوابة افريقيا الاخبارية.
7. ابرز فنانيين ليبيين يمكنك التعرف عليهم [content:http://www.voovost.com](http://www.voovost.com)
8. احمد الفقي مقالة الفنان الطاهر المغربي - ليبيا المستقبل .
9. عياد هاشم مقالات لم تنشر بعد كلية الفنون والاعلام جامعة طرابلس 2021م
10. فتح رجب العكاري مقالة نماذج من الابداع الليبي 2008 طرابلس ليبيا
11. هيام زربية جماليات الصورة اللببية اكااديمية الدراسة العليا طرابلس
12. اعمال فنية التليسي مقالة <https://m.facebook.com/Artis>
13. مقالة من اعمال المشري [https:// www.alyavm.com](https://www.alyavm.com)
14. ناصر المقرحي - مقالة - نوستالجية - معارج التيه - ليبيا المستقبل
15. رأي الباحثة سعاد الخراز
16. جمعة الفزاني [https:// tieob.com](https://tieob.com)
17. احمد الغماري في محاكاة الطابعات الرقمية - صحيفة الصباح اللببية <https://alsabaah.ly>
18. عياد ابوبكر هاشم الفن التشكيلي مرآة الحضارة - اكااديمية الدراسات العليا طرابلس ليبيا 2006م.